مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (١) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (1) 2026

قلق التصور المعرفي لدى طلبة جامعة طرطوس
دراسة مقارنة بين طلاب السنة الرابعة في كليتي التربية والاقتصاد

د. ميسم محمود وطفي*

(تاريخ الإيداع ١١/٢٧ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ١/٧ /٢٠٢٦)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى تحديد مستوى قلق التصور المعرفي بأبعاده الثلاثة (العجز عن التفسير، التنبؤ، والتوقع) لدى طلبة السنة الرابعة في كليتي التربية والاقتصاد بجامعة طرطوس، واختبار وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى هذا القلق تبعاً لمتغيري الجنس ونوع الكلية.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وشمل مجتمع البحث جميع طلاب السنة الرابعة في الكليتين (عددهم الإجمالي ١١٤٩ طالباً وطالبة)، وقد جرى سحب عينة ممثلة بطريقة عشوائية طبقية متناسبة بلغ حجمها (٢٨٨) طالباً وطالبة (موزعين إلى ٨٦ من التربية و٢٠٢ من الاقتصاد).

أظهرت النتائج أنّ قلق التصور المعرفي يقع في المستوى المتوسط في بُعدي التفسير والتنبؤ، مما يعكس امتلاك الطلبة مهارات تحليلية مقبولة، لكن هذا القلق يتمركز في الشك الجوهري بالكفاءة الذاتية عند تفسير الإخفاقات الكبرى أو عند محاولة التنبؤ بآثار التقلبات الخارجية السريعة. على النقيض، بلغ القلق المتعلق بالتوقع بالمستقبل مستوى مرتفعاً بشكل عام، حيث تتزايد الضبابية حول تحديد الوجهة المهنية وتغلب التوقعات السلبية، مما يؤكد أنّ الضغط المعرفي الأكبر يكمن في صعوبة توظيف التخصص الحالي ضمن مسار وظيفي واضح. وأكدت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغيري الجنس والكلية؛ حيث سجلت الإناث وطلبة كلية الاقتصاد مستويات قلق أعلى مقارنة بالذكور وطلبة كلية التربية على الترتيب.

كلمات مفتاحية: قلق التصور المعرفي، طلاب السنة الرابعة، كلية التربية، كلية الاقتصاد، جامعة طرطوس.

* عضو هيئة فنية (قائم بالأعمال)، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة طرطوس، طرطوس، سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (١٠) العدد (١) ٢٠٢٦
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (10) No. (1) 2026

Cognitive Test Anxiety among Tartous University Students A Comparative Study between Fourth-Year Students in the Faculties of Education and Economics

[*]Dr. Maism Mahmoud Watfe

(Received 27/11 /2025. 7 /1/2026)

□ ABSTRACT□

The research aimed to determine the level of cognitive test anxiety and its three dimensions (Inability to Interpret Events and Situations, Inability to Predict Events and Situations, and Inability to Project the Future) among fourth-year students in the Faculties of Education and Economics at Tartous University, and to examine the existence of statistically significant differences in the level of this anxiety according to the variables of gender and faculty type.

The research adopted the descriptive analytical approach. The study population included all fourth-year students in both faculties (with a total number of 1149 students). A representative sample of 288 students was drawn using the stratified random proportionate sampling method (distributed as 86 from Education and 202 from Economics).

The results showed that cognitive test anxiety was at a moderate level in the dimensions of Interpretation and Prediction, reflecting students' possession of acceptable analytical skills. However, this anxiety was primarily concentrated in a fundamental doubt about self-efficacy when interpreting major failures or attempting to predict the impact of rapid external fluctuations. Conversely, anxiety related to Future Projection reached a high level overall, where extreme ambiguity regarding career path definition and negative expectations prevailed, confirming that the biggest cognitive pressure lies in the difficulty of applying the current major to a clear career trajectory. Furthermore, the results confirmed the existence of statistically significant differences according to the variables of gender and faculty type, with females and Faculty of Economics students recording higher levels of anxiety compared to males and Faculty of Education students, respectively.

Keywords: Cognitive Test Anxiety, Fourth-Year Students, Faculty of Education, Faculty of Economics, Tartous University.

[*] Technical Staff Member (Academic Assistant), Department of Psychological Counseling, College of Education, University of Tartous, Tartous, Syria.

المقدمة:

يستند الفهم المعاصر لقلق التصور المعرفي (Cognitive Test Anxiety) إلى الجذور النظرية العميقة في نظريَّة البنى الشخصيَّة (Personal Construct Theory) التي قدمها كيلي (Kelly, 1955). تفترض هذه النظرية أنّ البشر يتصرفون كعلماء فطريين، حيث يسعون باستمرار لتطوير وصقل بنى معرفية تفسيرية تمكنهم من فهم الأحداث التي يمرون بها والتنبؤ بمسارها المستقبلي. بالتالي، لا تكمن أهمية الحدث في واقعه المادي، بل في الدلالات والمعاني التي يضفيها الفرد عليه، والتي تتحدد بناءً على الأسباب والنتائج المتوقعة التي تتضمنها هذه البنى. يسعى الأفراد إلى تأكيد هذه البنى، وعندما يحدث تضارب أو عندما تعكس بنية واحدة أكثر من حدث، يلجأ العقل إلى عملية إعادة تشكيل للبنى، مما يزيد دقة التوقعات ويسمح بالاستفادة من الخبرات والمعلومات الجديدة (Parry, 2013, P27). فالفرد الناجح هو الذي يقارن تفسيراته الذهنية الحالية بعد مراجعة الخبرات المضافة، ليتمكن من تفسير المواقف بدقة أكبر.

تنشأ مشكلة قلق التصور المعرفي عندما يعاني الأفراد مشكلات انفعالية أو ضغوط، تنعكس سلباً على مفهومهم لذاتهم. في هذه الحالة، يتكون لديهم اعتقاد بأن تفسيراتهم المعرفية أصبحت عاجزة أو قاصرة عن مواجهة تعقيدات تلك المشكلات. هذا القصور المُتصوّر يجعل الفرد يدرك المواقف والأحداث المحايدة على أنها باعثة للقلق ويعرضها لنفسه بشكل سلبي، مما يدفعه إلى الإحجام والتجنب. ووفقاً لـ (الجميلي،٢٠١٠، ص٣٢)، يحدث ذلك لأنّ الذات في هذه الحالة تصبح منظمة بطريقة معقدة وجامدة وفاقدة لاتصالها بالخبرة الحقيقية للواقع، مما يؤدي إلى تكوين تصورات خاطئة عن تلك الحقائق. هذا القلق يتصاعد عندما يدرك الفرد أن تصوراته السلبية قد تكون حقيقية، فيصبح أقل توافقاً وانسجاماً مع الواقع. كما أشار (صالح وكريم ،٢٠١١، ص١٦٤)، إلى أنّ الطريقة التي يدرك بها الفرد المواقف والأحداث هي التي تحدد مدى شعوره بالقلق، وهذا الإدراك يعتمد على بنى شخصية غير واقعية تكونت نتيجة مواقف سابقة، مما يجعله غير قادر على فهم الخبرات الجديدة أو التنبؤ بالأحداث والتعامل معها بفعالية.

تُعد البيئة الجامعية، بما تتضمنه من عملية تربوية واجتماعية وحضارية، مسرحاً تتكثف فيه هذه الصراعات المعرفية، خاصةً أنها تهدف إلى تحقيق النمو الأمثل للطالب، وتمكينه من التوافق مع ذاته والبيئة المحيطة. ونظراً لأنّ القلق بشكل عام هو جانب ديناميكي ومتغير مهم في بناء الشخصية والسلوك البشري، فإنه غالباً ما يكون له تأثير سلبي على جوانب التكيف النفسي. ولئن كان القلق المعتدل ضرورياً ومنبهاً للجدية، فلا مفر من وجود قدر معين من القلق لدى أي فرد، ويعود ذلك إلى الطبيعة غير الكاملة لأي نظام تكويني في بنى الشخصية لدى البشر عموماً، لكن الخطورة تكمن في قلق التصور المعرفي الشديد، حيث يُنظر إلى الشخص الذي يعانيه على أنه ذو نظام تكويني قاصر عن أداء دوره في الحياة، مما يستدعي دراسة هذا المتغير وتأثيره في بيئات الضغط الأكاديمي. بالتالي، تكتسب دراسة قلق التصور المعرفي لدى طلبة السنة الرابعة في جامعة طرطوس أهمية خاصة عند المقارنة بين بيئتين أكاديميتين مختلفتين هما كليتا التربية والاقتصاد، لتحديد ما إذا كانت طبيعة التخصص تؤثر في مستويات القلق المتعلق بالتحليل والتنبؤ والتوقع بالمستقبل.

مشكلة البحث:

تُعدّ المرحلة الجامعية بشكل عام، ومرحلة السنة الرابعة تحديداً، فترة حاسمة في المسار الأكاديمي والمهني للطلاب، حيث تتسم هذه المرحلة بتصاعد مستويات الضغوط المتعلقة بمتطلبات التخرج والبدء في الانتقال الفعلي إلى الحياة العملية، مما يؤدي إلى ارتفاع ملحوظ في مستوى قلق التصور المعرفي، ينبع هذا القلق من عجز متصور لدى

الطالب عن مواجهة الكم الهائل من المعارف والتغيرات المتلاحقة في المعلومات، وهو ما يُشار إليه في الأدبيات بكونه إحدى المشكلات النفسية التي تظهر عندما يعجز البناء المعرفي عن فهم المعارف والحوادث وتفسيرها أو احتوائها ضمن الخبرات السابقة بطريقة تكفل القيام بسلوك منظم (الخزاعي والليباوي، ٢٠١٥، ص٣٠٠). هذا العجز المعرفي يؤدي إلى إحداث تشوه في النظام التصوري للفرد، مما ينعكس سلباً على القدرة على التحكم في البناء المعرفي، ويدفع إلى ارتفاع مستوى قلق التصور المعرفي.

وتتفاقم هذه المشكلة خاصةً لدى طلاب المرحلة الجامعية الذين يواجهون بيئة تعليمية تختلف عن المرحلة المدرسية، ما يُولِّد ضغطاً نفسياً كبيراً ناتجاً عن الكم الهائل من المعلومات والتوقعات الأكاديمية والمهنية. هذا الضغط يؤدي إلى اضطرابات معرفية يصاحبها خلل وظيفي في البناء المعرفي، مما يجعلهم يميلون إلى تشويه معارفهم واستنتاجاتهم وطريقة معالجتهم للمعلومات. وفي هذا الصدد تشير (عايز وعلي، ٢٠١٥، ص٣٠٢) إلى أنّ المشكلات التي يواجهها طلاب الجامعة تظهر سمة القلق خلال تصرفاتهم، مما يؤثر في سلوكياتهم ويؤدي إلى صعوبة في التوافق وضعف في الأداء. كما أشار (حسن، ٢٠١٢، ص٣٠٦) إلى أنّ إدراك الطالب سلوكه من خلال تصوراته المعرفية بدرجة عالية من القلق قد يجعل ردود أفعاله غير متوازنة وغير منطقية، مما يدفع الطالب إلى المزيد من الأخطاء والاستجابات غير الملائمة للموقف. ومع أنّ قلق التصور المعرفي ينتشر في هذه المرحلة، إلا أنّ التباين في مستواه بين التخصصات الأكاديمية المختلفة يشير إلى وجود تباين منهجي يستدعي الدراسة المقارنة والتحقق الإحصائي.

وبناءً على هذه الخلفية النظرية التي ترجح تأثر القلق بنوع البيئة المعرفية، تتأكد المشكلة البحثية في الحاجة الملحة إلى تحديد هذه الفروق والتحقق من دلالتها الإحصائية بين الكليات. فمن جهة، قد يواجه طلاب الاقتصاد ضغوطاً معرفية تتعلق بالنماذج المعقدة وغياب اليقين في أسواق العمل شديدة التنافسية. ومن جهة أخرى، يواجه طلاب التربية ضغوطاً ترتبط بالجوانب الإنسانية والتدريب الميداني. وقد كشفت الدراسة الاستطلاعية التي شملت مقابلات مع (٣٠) طالباً وطالبة (١٣ من الاقتصاد و١٧ من التربية)، عن تباين جوهري في الاستجابات يؤكد وجود مشكلة؛ فعند سؤال الطلبة عن مدى شعورهم بـ "قلق" حيال مسارهم الوظيفي وتحديد مقر إقامتهم بعد التخرج، أشار ما يقارب (٩٠%) من طلاب كلية الاقتصاد إلى هذا الشعور، بينما انخفضت هذه النسبة إلى (٧٥%) لدى طلاب كلية التربية، مما يبرز حساسية طلاب الاقتصاد المفرطة تجاه الغموض الخارجي. وفي المقابل، وعلى صعيد الثقة بالخبرات المكتسبة، أظهر (٧٥%) من طلاب التربية "ثقة عالية" في استخلاص الدروس والعبر من مسيرتهم الجامعية، بينما تراجعت هذه النسبة لتصل إلى (٦٠%) فقط لدى طلاب الاقتصاد. هذا التفاوت المنهجي في الاستجابات يؤكد وجود تباين بين التخصصين في مدى تأثرهما بالضغوط المعرفية. وعليه، تتبلور مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي:

هل هناك فرق في مستوى قلق التصور المعرفي (بأبعاده: العجز عن التفسير، والتنبؤ، والتوقع) لدى طلبة السنة الرابعة في كليتي التربية والاقتصاد بجامعة طرطوس؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في :

- إثراء الأدبيات النفسية والتربوية من خلال تطبيق وفحص نظرية البنى الشخصية لكيلي(١٩٥٥) في سياق القلق المعرفي لدى طلبة الجامعة، وتضيف الدراسة بعداً منهجياً جديداً عبر تحليل الفروق في قلق التصور المعرفي؛ ليس بين الجنسين فقط ولكن أيضاً بين تخصصين مختلفين جذرياً (التربية والاقتصاد)، مما يساعد على بناء بيئة مفاهيمية توضح تأثير الطبيعة المعرفية للتخصص في تشكيل القوالب الذهنية السلبية.
- توفير أساس عملي وإرشادي مباشر لجامعة طرطوس، حيث يُمكّن البحث من تحديد دقيق لمستوى قلق التصور المعرفي لدى الطلبة، مما قد يسهم في توجيه الموارد وتحديد الأولويات للتعامل مع الأفكار السلبية المحددة المتعلقة بالعجز عن التخطيط طويل الأجل والشك في الكفاءة الذاتية، بالإضافة إلى توجيه وحدات التدريب المهني نحو تطوير مهارات الاستشراف المهني وإدارة الغموض لدى فئة معينة من الطلاب قبل التخرج، بما يضمن جاهزية أكبر للانتقال إلى الحياة العملية.

أهداف البحث:

هدف البحث إلى تعرّف:

١- مستوى قلق التصور المعرفي بأبعاده (العجز عن تفسير الأحداث والمواقف، العجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف، العجز عن التوقع بالمستقبل) لدى طلبة السنة الرابعة في كليتي التربية والاقتصاد بجامعة طرطوس.

٢- مدى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس قلق التصور المعرفي تبعاً لمتغيري (الجنس، نوع الكلية).

أسئلة البحث:

ما مستوى قلق التصور المعرفي بأبعاده (العجز عن تفسير الأحداث والمواقف، العجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف، العجز عن التوقع بالمستقبل) لدى طلبة السنة الرابعة في كليتي التربية والاقتصاد بجامعة طرطوس.

فرضيات البحث:

اعتمد البحث الفرضيات الآتية، وجرى اختبارها عند مستوى دلالة (٠.٠٥):

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس قلق التصور المعرفي تبعاً لمتغير الجنس.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس قلق التصور المعرفي تبعاً لمتغير نوع الكلية(نظرية- تطبيقية) .

منهج البحث:

في ضوء طبيعة البحث الحالي وأهدافه؛ اعتُمد "المنهج الوصفي التحليلي"؛ الذي يهتم بجمع المعلومات والبيانات عن ظاهرة أو مشكلة محددة، ووصفها وتصويرها على تصويراً كمياً، وبنحو دقيق وواضح، ومن ثمّ تصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، والخروج بنتائج جديدة يمكن الاستفادة منها لأجل تفسير الظاهرة المدروسة وربطها بالمعلومات السابقة (ملحم، ٢٠٠٧، ص٣٧٠).

مجتمع البحث وعينته:

يشمل مجتمع البحث جميع طلاب السنة الرابعة في كليتي التربية والاقتصاد في جامعة طرطوس للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، والبالغ عددهم (١١٤٩) طالباً وطالبة موزعين بين (٣٤٣) طالباً وطالبة في كلية التربية، و(٨٠٦) من الطلبة في كلية الاقتصاد، وذلك بحسب الإحصائيات الصادرة عن شؤون الطلاب في كليتي التربية والاقتصاد في جامعة طرطوس، ولتحديد حجم عينة البحث فقد استُخدم قانون العينة الإحصائي الآتي (العلي، ٢٠٢٠، ١٠٤):

$$n \geq \frac{N.Z^2.R(1-R)}{N.d^2 + Z^2.R(1-R)}$$

$$n \geq \frac{N.Z^2.R(1-R)}{N.d^2 + Z^2.R(1-R)}$$

$$n \geq \frac{1149.(1.96)^2.0.5(1-0.5)}{1149.(0.05)^2 + (1.96)^2.0.5(1-0.5)}$$

$$n \geq \frac{1103.4996}{3.8329} \approx 288$$

بناءً على ما سبق، بلغ حجم العينة اللازم سحبه (٢٨٨) طالباً وطالبة، حيث قامت الباحثة باستخدام العينة الطبقية العشوائية والتوزيع المتناسب لتحديد العدد المطلوب من طلبة السنة الرابعة في كل كلية، ووفقاً لذلك بلغ حجم العينة من طلبة السنة الرابعة في كلية التربية (٨٦) طالباً وطالبة، ومن طلبة كلية الاقتصاد (٢٠٢) من الطلبة.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

قلق التصور المعرفي: شعور الفرد بالتوتر والانزعاج بسبب تصوراته المدركة ذاتياً حول بنيته المعرفية التي قد تجعله يتوقع العجز عن تفسير وفهم الأحداث اليومية التي تصادفه، وعن التنبؤ بدرجة كفاءته في التعامل معها، وعن مواجهة الأحداث المستقبلية بأفكار ومعتقدات مناسبة تسهل التعامل معها (صقر وآخرون، ٢٠٢٥، ص١٠٢).

ويعرّف إجرائياً بأنه: الدرجة التي حصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس قلق التصور المعرفي المستخدم في هذا البحث.

طلاب السنة الرابعة: يُقصد بهم جميع الطلاب والطالبات المسجلين رسمياً في كليتي التربية والاقتصاد بجامعة طرطوس، ممن أتموا متطلبات ثلاث سنوات دراسية سابقة ويعدُّون في عداد المرشحين للتخرج في نهاية العام الجامعي الذي تُجرى فيه الدراسة، وجُمِعت البيانات منهم مباشرة.

أدوات البحث:

جرى تصميم أداة البحث الحالي من قبل الباحثة، والتي تمثلت بمقياس قلق التصور المعرفي، حيث تضمن المقياس ثلاثة أبعاد هي (العجز عن تفسير الأحداث والمواقف، العجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف، العجز عن التوقع بالمستقبل). كما تضمن المقياس مقدمة بينت الهدف من البحث.

وللتحقق من صدق المحكمين لمحتوى بنود المقياس، قامت الباحثة بعرضه على مجموعة من المحكمين من السادة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية، وذلك ليبدوا ملاحظاتهم عليها، من حيث التعديل أو الحذف أو الإضافة، ومدى انتماء كل بند منها إلى البعد أو المحور الذي وضع فيه، واقتراح ما يسهم في إظهار المقياس بالصورة القابلة للتطبيق، حيث قامت الباحثة بإجراء التعديل اللازم في ضوء ملاحظات المحكمين، حتى خرج المقياس في صورته النهائية، وفيما يأتي بيان لأهم التعديلات التي طرأت على بنود المقياس:

جدول (١) التعديلات التي طرأت على بنود مقياس قلق التصور المعرفي

رقم البند	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
١	أشعر غالباً بالإرباك لعدم قدرتي على فهم الأسباب الحقيقية وراء القرارات الإدارية في الكلية.	أشعر بالإرباك لعدم قدرتي على فهم الأسباب الحقيقية وراء القرارات الإدارية في الكلية.
٢	أجد صعوبة في تحليل المواقف المعقدة في تخصصي (الاقتصاد/التربية) لفهم أبعادها المختلفة.	أجد صعوبة في تحليل المواقف المعقدة في تخصصي لفهم أبعادها المختلفة.
٤	لا أستطيع ربط الأحداث الراهنة في سوق العمل/التعليم بالمعلومات التي تعلمتها في الدراسة.	أواجه صعوبة في تطبيق المعرفة النظرية المكتسبة خلال الدراسة على التطورات والأحداث الراهنة في سوق العمل أو المجال التعليمي.
٧	أشعر بالقلق عندما لا أتمكن من إيجاد تفسير منطقي لتغير متطلبات المشاريع أو المقررات.	ينتابني القلق عندما أعجز عن إيجاد تفسير منطقي ومبرر للتغير المفاجئ في متطلبات المشاريع أو المقررات الدراسية.
٩	أشعر بضيق لأنني لا أفهم جيداً دوافع الأشخاص أو المؤسسات في بعض المواقف.	أشعر بالضيق عندما أجد صعوبة في فهم أو تفسير أهداف أو دوافع الأطراف الأخرى (الأشخاص/المؤسسات) في مواقف معينة.
١٠	غالباً ما ألوم نفسي على عدم امتلاك "الذكاء الكافي" لفهم ما يحدث حولي.	ينتابني شعور بالتقصير لظني أنني لا أملك الفهم أو الذكاء الكافي لمواكبة ما يحدث.
١٣	من الصعب عليّ توقع تأثير التغيرات الاقتصادية/ الاجتماعية على مستقبلي المهني.	أجد صعوبة في استشراف أو التنبؤ بالتأثيرات المحتملة للتقلبات الاقتصادية والاجتماعية على مساري المهني المستقبلي.
١٩	عندما أبدأ مشروعاً، يصعب عليّ توقع العقبات أو المشكلات التي قد تظهر لاحقاً.	يصعب عليّ تحديد المخاطر أو توقع المشاكل التي قد تواجه المشروع بعد انطلاقه.
٢١	أشعر بضبابية تامة عند محاولة تخيل مساري الوظيفي خلال السنوات الخمس القادمة.	أشعر بضبابية عند محاولة تخيل مساري الوظيفي خلال السنوات الخمس القادمة.
٢٢	عدم قدرتي على تحديد مكان إقامتي أو عملي بعد التخرج يسبب لي قلقاً كبيراً.	أشعر بقلق بالغ ناتج عن عدم وضوح الرؤية حول تحديد مقر إقامتي أو وجهتي المهنية عقب الانتهاء من الدراسة.
٢٥	التفكير في المسؤوليات المالية والاجتماعية المستقبلية يجعلني أشعر بالذعر.	أشعر بالقلق المفرط عند استشراف مسؤولياتي المالية والاجتماعية التي تنتظرني مستقبلاً.
٢٦	أشعر أنني لا أمتلك المهارات الكافية لتلبية متطلبات المستقبل المجهول.	ينتابني شعور بأنني أفتقر إلى المهارات الضرورية لمواجهة متطلبات المستقبل المجهول.
٢٧	التوقعات السلبية (مثل الركود/البطالة) تهيمن على تفكيري حول مستقبلي المهني.	تهيمن التوقعات السلبية (كالركود أو البطالة) على طريقة تفكيري عند التخطيط لمساري المهني.
٢٨	أجد صعوبة في التخطيط للمستقبل لأنني لا أستطيع التنبؤ بما إذا كنت سأواصل في تخصصي الحالي.	أجد صعوبة في التخطيط المستقبلي نظراً لعدم قدرتي على الجزم بمدى استمراري في تخصصي الأكاديمي الحالي.
٢٩	يسبب لي القلق أنني لا أستطيع رؤية "صورة واضحة" لمكانتي بعد التخرج.	أشعر بالتوتر لأنني أفتقر إلى تصور واضح لمكانتي المهنية المتوقعة عقب إنهاء الدراسة.

بناءً على التعديلات السابقة تضمن مقياس قلق التصور المعرفي بصورته النهائية ثلاثة أبعاد هي: (العجز عن تفسير الأحداث والمواقف، العجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف، العجز عن التوقع بالمستقبل)، وهذه الأبعاد موزعة على (٣٠) بنداً، لكل بعد (١٠) بنود، ويعتمد أسلوب التصحيح وفق مقياس ليكرت الخماسي (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة

كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة، بدرجة ضعيفة جداً). وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي، قامت الباحثة بإيجاد معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بند من البنود المكونة لكل بعد، والدرجة الكلية للبعد؛ والدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بعد تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من غير عينة البحث الأساسية، وكانت النتائج وفق الآتي:

جدول (٢) معامل الاتساق الداخلي بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

رقم البند	معامل بيرسون	احتمال الدلالة	رقم البند	معامل بيرسون	احتمال الدلالة	رقم البند	معامل بيرسون	احتمال الدلالة
١	.757*	.000	١١	.657*	.000	٢١	.792**	.000
٢	.843**	.000	١٢	.846**	.000	٢٢	.833**	.000
٣	.662*	.000	١٣	.736*	.000	٢٣	.827**	.000
٤	.729*	.000	١٤	.873**	.000	٢٤	.837**	.000
٥	.705*	.000	١٥	.908**	.000	٢٥	.751*	.000
٦	.865**	.000	١٦	.841**	.000	٢٦	.737*	.000
٧	.759*	.000	١٧	.765*	.000	٢٧	.799**	.000
٨	.807**	.000	١٨	.836**	.000	٢٨	.825**	.000
٩	.695*	.000	١٩	.842**	.000	٢٩	.748*	.000
١٠	.801**	.000	٢٠	.819**	.000	٣٠	.836**	.000

*** الارتباط دال عند مستوى دلالة (٠.٠٥)** **** الارتباط دال عند مستوى دلالة (٠.٠١)**

يبين الجدول (٢) أنّ ترابط البنود الدالة على كل بعد من أبعاد مقياس قلق التصور المعرفي بالدرجة الكلية للبعد تراوحت بين (٠.٦٥٧) و(٠.٩٠٨)، وهي قيم (من جيدة إلى مرتفعة)، وتدل على اتساق داخلي (صدق الارتباطات الداخلية) لبنود كل بعد من أبعاد مقياس قلق التصور المعرفي بالدرجة الكلية للبعد.

جدول (٣) معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس قلق التصور المعرفي والدرجة الكلية

البعد	معامل ارتباط بيرسون	احتمال الدلالة
العجز عن تفسير الأحداث والمواقف	٠.809**	.000
العجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف	٠.823**	.000
العجز عن التوقع بالمستقبل	٠.787**	.000

يبين الجدول (٣) أنّ معامل ارتباط درجة كل بعد من أبعاد قلق التصور المعرفي مع الدرجة الكلية للمقياس قوي ودال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ويدل على اتساق كل بعد من أبعاد مقياس قلق التصور المعرفي مع الدرجة الكلية للمقياس.

بهدف التوصل إلى دلالات ثبات المقياس وفاعلية بنوده، حُسب معامل ثبات المقياس باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronpach Alpha)، حيث طُبِّق على عينة الدراسة الاستطلاعية من خارج عينة الدراسة الأساسية، والبالغ عددها (٣٠) طالباً وطالبة، وكانت النتائج وفق الجدول الآتي:

جدول (٤) معامل الثبات بطريقة (معامل ألفا كرونباخ) لأبعاد المقياس والثبات الكلي

أبعاد المقياس	عدد البنود	Cronpach Alpha
العجز عن تفسير الأحداث والمواقف	١٠	٠.٨٢٧
العجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف	١٠	٠.٨٥٦
العجز عن التوقع بالمستقبل	١٠	٠.٨٠٩
الثبات الكلي	**٣٠**	**٠.٨٧٨**

يبين الجدول رقم (٤) أنّ قيم معامل الثبات الكلي للمقياس ولأبعاده الفرعية أكبر من ٠.٦٠، مما يدل على أنّ المقياس يتسم بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، أي أنه ذو ثبات جيد ومقبول لأغراض البحث.

بعد الانتهاء من عملية توزيع الاستبانات جرى تفريغها على الحاسب الآلي باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.25، واستُخدمت القوانين الإحصائية الآتية: المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والأهمية النسبية، اختبار (ت) ستيودنت لعينتين مستقلتين.

أما معيار الحكم على متوسط الاستجابات فهو:

طول الفئة = (درجة الاستجابة العليا – درجة الاستجابة الدنيا) /عدد فئات الاستجابة

طول الفئة = (٥ – ١) /٥ = ٠.٨

وبناءً عليه جرى اعتماد التبويب المغلق، وتحديد المجالات الآتية:

جدول (٥) التبويب المغلق لمجالات سلم ليكرت (المعيار المعتمد)

المجال	المستوى	الأهمية النسبية
١ – ١.٨	ضعيف جداً	%(٣٦-٢٠)
١.٨١ – ٢.٦٠	ضعيف	%(٥٢-٣٦.٢)
٢.٦١ – ٣.٤٠	متوسط	%(٦٨-٥٢.٢)
٣.٤١ – ٤.٢٠	مرتفع	%(٨٤-٦٨.٢)
٤.٢١ – ٥	مرتفع جداً	%(١٠٠-٨٤.٢)

حدود البحث:

الحدود العلمية: قلق التصور المعرفي وأبعاده (العجز عن تفسير الأحداث والمواقف، العجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف، العجز عن التوقع بالمستقبل).

الحدود البشرية: عينة طبقية عشوائية من طلاب السنة الرابعة في كليتي التربية والاقتصاد.

الحدود الزمانية: طُبِّق البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

الحدود المكانية: طُبِّق البحث في كليتي التربية والاقتصاد بجامعة طرطوس.

الدراسات السابقة:

أ- الدراسات العربية:

١- دراسة عايز وعلي (٢٠١٥)، العراق، بعنوان: قلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية.

هدفت الدراسة إلى قياس قلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية، وتحديد دلالة الفروق فيه تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص. ولتحقيق هذه الأهداف، اتبعت الباحثتان المنهج الكمي، حيث قامتا ببناء مقياس خاص لقياس قلق التصور المعرفي استناداً إلى نظرية كيلي، والذي تكون في صورته النهائية من (٤٢) فقرة. جرى التحقق من

صدق المقياس وثباته بتطبيقه على عينة استطلاعية، ثم طُبِّق المقياس على العينة الأساسية للدراسة، والتي بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة من الجامعة المستنصرية، اختيروا بالأسلوب الطبقي العشوائي وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص. أظهرت النتائج أنّ طلبة الجامعة المستنصرية ليس لديهم قلق التصور المعرفي، كما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق التصور المعرفي تُعزى إلى متغيري الجنس أو التخصص أو التفاعلات الثنائية بينهما.

٢- دراسة عبد الوهاب وأحمد السيد (٢٠١٧)، مصر، بعنوان: قلق الذكاء وقلق التصور المعرفي كمنبئين بالتشوهات المعرفية لدى طلاب جامعة الأزهر.

هدفت الدراسة إلى التنبؤ بالتشوهات المعرفية من خلال متغيري قلق الذكاء وقلق التصور المعرفي لدى طلاب جامعة الأزهر. شملت عينة الخصائص السيكومترية (٧٧١) طالباً وطالبة، بينما بلغ قوام عينة البحث الأساسي (٦١٣) طالباً وطالبة. اعتمد الباحثان على اختبار الذكاء اللفظي للمرحلة الجامعية، بالإضافة إلى مقاييس التشوهات المعرفية، وقلق الذكاء، وقلق التصور المعرفي. وقد توصلت النتائج إلى أن مستويات التشوهات المعرفية وقلق التصور المعرفي لدى الطلاب كانت منخفضة مقارنة بالمتوسط الفرضي، بينما كان قلق الذكاء بمستوى متوسط. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين التشوهات المعرفية وكل من قلق الذكاء وقلق التصور المعرفي، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائياً لصالح المنخفضين في الذكاء في جميع متغيرات الدراسة (التشوهات المعرفية وقلق الذكاء وقلق التصور المعرفي). وفيما يخص الجنس، لم تُوجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التشوهات المعرفية وقلق الذكاء، لكن وُجدت فروق دالة في قلق التصور المعرفي لصالح الإناث. وأخيراً، أثبتت الدراسة إمكانية التنبؤ بالتشوهات المعرفية من قلق الذكاء وقلق التصور المعرفي، سواء كان التنبؤ بكل منهما على حدة أو بهما معاً.

٣- دراسة عبد ربه وعبد المنعم (٢٠٢٢)، مصر، بعنوان: الذاكرة الانفعالية وعلاقتها بقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات الذاكرة الانفعالية وقلق التصور المعرفي لدى طلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية بجامعة المنوفية، وعن الفروق بين أفراد العينة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص، وعن العلاقة بين المتغيرين، بالإضافة إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بقلق التصور المعرفي من خلال أبعاد الذاكرة الانفعالية. أُجري البحث على عينة قوامها (٣٥٠) طالباً وطالبة من الفرقة الرابعة بكلية التربية بجامعة المنوفية، واعتمد الباحثان على مقياسين قام بإعدادهما للذاكرة الانفعالية ولقلق التصور المعرفي. أشارت النتائج إلى تشتت درجاتهم على كلا المقياسين بانحرافات معيارية كبيرة على أبعادهما. كما أظهرت العينة مستوى أقل من المتوسط الفرضي في الذاكرة الانفعالية الإيجابية والمحايدة، وأعلى منه في الذاكرة الانفعالية السلبية وقلق التصور المعرفي ككل، على الرغم من أن إجمالي مستوى الجميع كان متوسطاً في أبعاد الذاكرة الانفعالية وقلق التصور المعرفي ككل. كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الذكور في الذاكرة الانفعالية السلبية، وعدم وجودها في الذاكرة الانفعالية الإيجابية أو المحايدة أو قلق التصور المعرفي. بينما وُجدت فروق دالة إحصائياً لصالح التخصص العلمي في الذاكرة الانفعالية الإيجابية والمحايدة، ولصالح التخصص الأدبي في قلق التصور المعرفي، وعدم وجودها في الذاكرة الانفعالية السلبية.

٤- دراسة عبد والبحراني (٢٠٢٣)، العراق، بعنوان: قلق التصور المعرفي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة.

هدفت الدراسة إلى قياس قلق التصور المعرفي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة في العراق، وتحديد دلالة الفروق في هذا القلق وفقاً لمتغيري الجنس (ذكور وإناث) والتخصص (علمي وإنساني). لتحقيق ذلك، اعتمد الباحثان مقياس قلق التصور المعرفي (حمد، ٢٠١٠)، الذي تمّ التحقق من صدقه وثباته ليصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (١٩) فقرة، تمّ تطبيق المقياس على العينة الأساسية للدراسة، والبالغة (٢٠٠) طالباً وطالبة، اختيروا بالأسلوب الطبقي العشوائي وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص. وخلصت النتائج إلى أنّ طلبة الكلية التربوية المفتوحة ليس لديهم قلق التصور المعرفي، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق التصور المعرفي تُعزى إلى متغيري الجنس أو التخصص.

ب- الدراسات الأجنبية:

١- دراسة ميركادر روبيو (Saravanan, et.al,2020)، الإمارات العربية المتحدة، بعنوان:

Knowledge, anxiety, fear, and psychological distress about COVID-19 among university students in the United Arab Emirates.

المعرفة والقلق والخوف والضيق النفسي حول كوفيد-١٩ بين طلاب الجامعات في دولة الإمارات العربية المتحدة.

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مستوى المعرفة، والقلق، والضائقة النفسية المتعلقة بجائحة كوفيد-١٩ لدى طلاب الجامعات في الإمارات، وتحديد العوامل الديموغرافية والنفسية المرتبطة بالضائقة. اتبع البحث منهجية مقطعية، حيث جُمعت البيانات من ٤٣٣ طالباً من جامعة الشارقة عبر استبيان قائم على الويب باستخدام مقاييس متخصصة لقلق وخوف كوفيد-١٩. على الرغم من أن أغلبية الطلاب (٨١.٥%) أظهروا معرفة كافية بالفيروس، إلا أن نسبة كبيرة منهم (٥١%) عانت من الضائقة النفسية. وكشفت النتائج أن التاريخ المرضي للاضطراب العقلي، ومستويات القلق والخوف المرتفعة من كوفيد-١٩، وقضاء وقت طويل (أكثر من ٤ ساعات) في القراءة عن الجائحة، والسكن في شقق، كانت عوامل تنبؤية قوية لارتفاع الضائقة النفسية. وتخلص الدراسة إلى أن التدخلات المبكرة وورش العمل التكيفية عبر الإنترنت ضرورية لدعم الصحة النفسية للطلاب في مواجهة التحديات التي فرضتها الجائحة.

٢- دراسة ميركادر روبيو (Mercader-Rubio, etal,2023)، إسبانيا، بعنوان:

Relationships between somatic anxiety, cognitive anxiety, self-efficacy, and emotional intelligence levels in university physical education students.

العلاقات بين القلق الجسدي، والقلق المعرفي، والفاعلية الذاتية، ومستويات الذكاء العاطفي لدى طلاب التربية البدنية الجامعيين.

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقات بين مستويات القلق الجسدي والقلق المعرفي والفاعلية الذاتية والذكاء العاطفي لدى طلبة التربية البدنية الجامعيين. اتبعت الدراسة منهجية وصفية وكمية ومقطعية (cross-sectional)، حيث طُبقت على عينة بلغت (١٦٥) طالباً جامعياً يدرسون تخصصات مرتبطة بالنشاط البدني والرياضة. استخدم الباحثون استبياني CSAI-2 (لقياس القلق الجسدي، والقلق المعرفي، والثقة بالنفس) وTMMS-24 (لقياس الذكاء العاطفي). وخلصت النتائج الرئيسة إلى وجود ارتباطات دالة وإيجابية بين أبعاد الذكاء العاطفي (مثل الوضوح والتنظيم العاطفي) والقلق الجسدي والمعرفي والثقة بالنفس. وأكدت الدراسة أن الذكاء العاطفي يمثل عاملاً وقائياً ضد القلق

المعرفي والجسدي، وأن مستويات الذكاء العاطفي المرتفعة تزيد من الثقة بالنفس لدى الطلبة الرياضيين، مما يسلط الضوء على أهمية دمج التدريب العاطفي في الإعداد البدني والرياضي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الهدف العام لقياس وتقييم قلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة والتحقق من وجود فروق تِبعاً لمتغيري الجنس والتخصص (كما في دراسات عايش وعلي، عبد الوهاب وأحمد السيد، وعبد ربه وعبد المنعم)، وتتشابه معها في اعتماد المنهج الوصفي التحليلي. ومع ذلك، تتميز الدراسة الحالية بثلاثة جوانب جوهرية؛ أولاً: التركيز على عينة محددة وحاسمة هي طلبة السنة الرابعة، الذين يمرون بمرحلة الانتقال المصيري، مما يضفي أهمية خاصة على قلق التوقع بالمستقبل. ثانياً: إجراء مقارنة بين تخصصين متباينين معرفياً (التربية والاقتصاد)، مما يسمح بتحليل تأثير الطبيعة المعرفية للتخصص على تشكيل القلق، وهو ما يختلف عن مقارنات التخصصات العلمية/الأدبية العامة في الدراسات السابقة. ثالثاً: يتمثل التميز في تحليل قلق التصور المعرفي إلى أبعاده الثلاثة، وإبراز بُعد العجز عن التوقع بالمستقبل كبعد مستقل ومحدد الأهمية، له ارتباط مباشر بضغوط التخرج، بخلاف تناول القلق بوصفه مستوى كلياً.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: تعريف قلق التصور المعرفي:

يُعرّف قلق التصور المعرفي بأنه: حالة من القلق المفرط غير الواقعي تصعب السيطرة عليه، ويؤثر على حياة الفرد بشكل واضح، يتركز حول شعور الفرد بعدم قدرته على تفسير الأحداث المستقبلية وإدراكها وتوقعها، وعدم القدرة على التعامل مع المشكلات وصعوبة إيجاد حلول لها، والشعور بعدم الأمان، وفرط الحساسية والتطرف في الأحكام على المواقف (Baldwin, etal, 2016, P190).

كما يُعرّف بأنه: حالة من القلق المفرط غير الواقعي تصعب السيطرة عليه، ويؤثر في حياة الفرد بوضوح، يرتكز حول شعور الفرد بعدم قدرته على تفسير وتوقع تفسير الأحداث والمواقف والتنبؤ بها والعجز عن التوقع المستقبلي (الزهراني، ٢٠١٩، ص٦٠٧).

ثانياً: أسباب نشوء قلق التصور المعرفي:

هناك عناصر أساسية تتسبب في نشوء قلق التصور المعرفي، منها: عدم احتمال المجهول الذي يتمثل في ميل الفرد نحو التفسيرات السلبية الكارثية التي تتمحور حول عدم اليقين وعدم الثقة في القرار المتخذ، وما يتبعه من استمرار حالة الغموض في إدراك معطيات المواقف، مما يعزز الانشغال الدائم لدى الفرد. يضاف إلى ذلك التجنب المعرفي، الذي يتمثل في استخدام إستراتيجيات معرفية خاطئة (ضمنية أو ظاهرة) لتجنب الأفكار والمشاعر التي تنطوي على إدراك الخطر، كما يُعد التوجه السلبي نحو المشكلات والمواقف الحياتية المختلفة، وطريقة التفكير الداخلية التي تتسم بالمبالغة وتوقع الخطر، من الأسباب الرئيسة، وقد يتعلم الفرد طرقاً واتجاهات خاطئة للتفكير، بالإضافة إلى سوء إدراك الفرد للمواقف والأحداث نتيجة نقص الخبرات المعرفية اللازمة للمواجهة (الزهراني، ٢٠١٩، ص٦٠٥).

وبالنسبة إلى الطالب الجامعي، فإنّ قلق التصور المعرفي قد ينجم عن البيئة الجامعية الجديدة التي تختلف عن البيئة المدرسية، وصعوبة فهم الكم الهائل من المعلومات واستيعابها، والعجز عن مواجهة التغيرات المتلاحقة، وعدم القدرة على التكيف بكفاءة (عبد الوهاب والسيد، ٢٠١٧، ص٦٩٧). وقد يرجع انتشار قلق التصور المعرفي لدى الطلبة

إلى عوامل خاصة بالجوانب المعرفية والتغيرات في القدرات المعرفية لديهم المتأثرة بالتطور المعرفي والتكنولوجي، مما يشعرهم بالعجز عن الإبداع وممارسة الأدوار المطلوبة (ريشان ومزعل، ٢٠١٧، ص٢٧٤).

ثالثاً: أعراض قلق التصور المعرفي:

يمكن تشخيص قلق التصور المعرفي من خلال مجموعة من الأعراض التي تشمل: أفكار متكررة عن الخطر، نقص القدرة على إدراك معاني الأفكار المضطربة التي تراود الفرد، وصعوبة التركيز على أداء مهمة معينة، وتعميم المثيرات المسببة للقلق إلى الحد الذي يؤدي إلى إدراك أي مثير أو موقف كمهدد (بيك، ٢٠٠٠، ص١٢٢-١٢٣). ويمكن أن تشمل أعراض قلق التصور المعرفي وجود مغالطات منطقية واللجوء المستدام إلى إستراتيجيات تفكير غير واقعية وغير عقلانية تتمحور حول التوقع السيئ تجاه الأحداث المستقبلية (الزهراني، ٢٠١٩، ص٦٠٤). يؤثر هذا القلق سلباً في قدرة الطالب على الإدراك السليم للموقف، والتفكير الموضوعي، والانتباه والتركيز، وحل المشكلات. كما يقود إلى التشكيك في القدرة على الأداء الجيد، والشعور بالعجز، والتفكير في عواقب الرسوب والفشل (العتيبي، ٢٠١٤، ص٤١). كما يؤدي القلق إلى تشويه أو تحريف معرفي، حيث إن نقص الخبرة أو التدريب يمكن أن يفضي إلى سبل التفكير غير الواقعية والمنطقية، كتحديد أهداف غير واقعية أو القيام باستنتاجات غير ملائمة، خاصة عندما يستبق الأفراد الموقف أو يدركونه على أنه مهدد وخطير (ريشان ومزعل، ٢٠١٧، ص٢٧٨).

رابعاً: أنواع قلق التصور المعرفي:

يمكن تقسيم قلق التصور المعرفي إلى (صقر وآخرون، ٢٠٢٥، ص١٠٤-١٠٥):

١- **القلق الموضوعي:** رد فعل لإدراك الخطر الخارجي وهو ضرورة من ضرورات الحياة، ويسمى أحياناً بالقلق الدافع لكونه يحرك الفرد لاتخاذ الحيطة والحذر والتدابير اللازمة لدفع الحياة بالاتجاه الإيجابي.

٢- **القلق العصابي:** وهو قلق مبهم المصدر أي أنّ مصدره غير معروف، والشخص الذي يعاني هذا النوع من القلق يتميز بأنه يظل في حالة ثابتة تقريباً من الخوف والترقب والقلق، فهو يخاف أن يفقد أمواله، ويخشى أن يكون غير موفق في عمله، ويخشى أن يصاب بالجنون والعصابي الذي يعاني مشاعر القلق الحاد، فقد يتمادى في حماية نفسه من هذا القلق.

٣- **القلق الذاتي:** يعاني الفرد في هذا النوع من القلق الشعورَ بالإثم، وكأنه نذير خطر بأنّ هناك دافعاً محظوراً كان مصدراً للألم والعقاب يوشك على الانطلاق يهدد الأنا المثالية.

٤- **قلق الحالة:** وهذا النوع من القلق ينطوي على التوتر والخوف الذي تصاحبه تغيرات فيسيولوجية وحركية تختلف في شدتها من موقف إلى آخر، وهذه الحالة مؤقتة غير سارة تعبر عن مشاعر التوتر والخطر المدركة شعورياً الأمر الذي يؤدي لزيادة نشاط الجهاز العصبي الذاتي، وتختلف حالات القلق في شدتها وتقلبها من وقت إلى آخر ومن فرد إلى آخر.

٥- **قلق الامتحان:** هو نوع من التوتر ينتاب الطالب بسبب الموقف الامتحاني، حيث يعرف بأنه: حالة إحساس الفرد بانعدام الراحة النفسية وتوقع حدوث العقاب يصاحبه الشعور بفقدان الفائدة ورغبته في الهروب من الموقف الامتحاني مع زيادة ردود الأفعال الجسمية.

النتائج والمناقشة:

أولاً: ما مستوى قلق التصور المعرفي بأبعاده (العجز عن تفسير الأحداث والمواقف، العجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف، العجز عن التوقع بالمستقبل) لدى أفراد عينة البحث؟

لتعرف مستوى قلق التصور المعرفي بأبعاده (العجز عن تفسير الأحداث والمواقف، العجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف، العجز عن التوقع بالمستقبل) لدى أفراد عينة البحث، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والأهمية النسبية لكل بند من بنود المقياس، وعلى كامل البنود بالنسبة إلى كل بعد، وفق الآتي:

١- ما مستوى قلق التصور المعرفي المتعلق بالعجز عن تفسير الأحداث والمواقف لدى أفراد عينة البحث؟

الجدول (٦) الإحصاءات الوصفية لقلق التصور المعرفي المتعلق بالعجز عن تفسير الأحداث والمواقف

الرقم	البنـود	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	المستوى
١	أشعر بالإرباك لعدم قدرتي على فهم الأسباب الحقيقية وراء القرارات الإدارية في الكلية.	288	٣.٢٥	٠.٧٢٥	65	**متوسط**
٢	أجد صعوبة في تحليل المواقف المعقدة في تخصصي لفهم أبعادها المختلفة.	288	٣.١٨	٠.٧٥١	63.6	**متوسط**
٣	عندما تسوء الأمور أجد نفسي عاجزاً عن تفسير لماذا حدث ذلك تحديداً.	288	٣.٧٠	٠.٨11	74	**مرتفع**
٤	لا أستطيع ربط الأحداث الراهنة في سوق العمل/التعليم بالمعلومات التي تعلمتها في الدراسة.	288	٣.٣٥	٠.٦٩٤	67	**متوسط**
٥	أواجه مشكلة في تمييز المعلومات الصحيحة من الخاطئة عند تقييم وضع ما.	288	٢.٥٥	٠.٧٨٨	51	**متوسط**
٦	أشك في قدرتي على استخلاص الدروس والعبر بفعالية من تجاربي الأكاديمية.	288	١.٨٨	٠.٨٠٩	37.6	**ضعيف**
٧	ينتابني القلق عندما أعجز عن إيجاد تفسير منطقي ومبرر للتغير المفاجئ في متطلبات المشاريع أو المقررات الدراسية.	288	٣.١٣	٠.٧٢٢	62.6	**متوسط**
٨	عندما يختلف الزملاء حول قضية ما أجد نفسي غير قادر على تفسير وجهات نظرهم المتعددة.	288	٢.٢٥	٠.٦٦٦	45	**ضعيف**
٩	أشعر بالضيق عندما أجد صعوبة في فهم أو تفسير أهداف أو دوافع الأطراف الأخرى (الأشخاص/ المؤسسات) في مواقف معينة.	288	٣.١٩	٠.٧٥٥	63.8	**متوسط**
١٠	ينتابني شعور بالتقصير لظني أنني لا أملك الفهم أو الذكاء الكافي لمواكبة ما يحدث.	288	٣.٦٨	٠.٨٠٣	73.6	**مرتفع**
	المتوسط الحسابي العام	**288**	**3.02**	**0.752**	**60.4**	**متوسط**

يُظهر المتوسط الحسابي العام لقلق التصور المعرفي المتعلق بالعجز عن تفسير الأحداث والمواقف لدى طلبة السنة الرابعة من كليتي التربية والاقتصاد مستوى متوسطاً (بمتوسط حسابي ٣.٠٢ وأهمية نسبية ٦٠.٤%). هذا المستوى المتوسط يعكس أن عينة البحث لا تعاني قلقاً حادّاً أو مزمناً في هذا الجانب، ولكنه في الوقت نفسه لا يعدُّ معدوماً، يدل ذلك على أن الطلبة يمتلكون درجة مقبولة من المهارات التحليلية والتفسيرية اللازمة لفهم بيئتهم الأكاديمية والمهنية إلى حد ما. ومع ذلك، فإنّ المستوى المتوسط يعني وجود تذبذب في مستوى الثقة بالنفس وقدرتهم على الإحاطة بكافة التفاصيل؛ فالطالب في هذه المرحلة (السنة الرابعة) يواجه تحديات معقدة تتطلب ربط النظريات بالواقع، سواء في سوق العمل لتخصص الاقتصاد أو في الميدان التعليمي لتخصص التربية، هذا القلق المتوسط قد يكون

صحياً ومحفزاً في بعض الأحيان، حيث يدفع الطالب إلى التفكير النقدي والسعي لفهم أعمق، ولكنه قد يتحول إلى مصدر إحباط عند مواجهة أحداث مفاجئة أو قرارات إدارية غير مبررة (كما يشير المتوسط ٣.٢٥ للفقرة ١).

ومع أنّ المتوسط العام للقلق متوسط، يظهر التحليل التفصيلي للبنود أنّ القلق يتمركز بشدة في جانبين رئيسين يصنفان على أنهما مرتفعان وفق سلم ليكرت. أولاً: يظهر الطلبة قلقاً مرتفعاً (بمتوسط ٣.٧٠) يتعلق بعبارة: "عندما تسوء الأمور أجد نفسي عاجزاً عن تفسير لماذا حدث ذلك تحديداً"، مما يعكس ضعفاً في مهارة الإرجاع السببي (Causal Attribution) والقدرة على تحديد الأسباب الجذرية للمشكلات أو الإخفاقات التي يواجهونها. هذا القلق يشتد عندما يقترن بشعور مرتفع (بمتوسط ٣.٦٨) بالتقصير أو ظن الطالب أنه لا يملك الفهم أو الذكاء الكافي لمواكبة ما يحدث (البند ١٠). هذا التمركز في هذين البندين يعكس أنّ القلق المعرفي لدى العينة يتحول من مجرد صعوبة في التحليل إلى شك جوهري في الكفاءة الذاتية وقدرتهم على فهم العالم المحيط بهم، وهذا هو أخطر جوانب قلق التصور المعرفي. في المقابل، يظهر قلق ضعيف (بمتوسط ١.٨٨) تجاه "الشك في قدرتي على استخلاص الدروس والعبر بفعالية من تجاربي الأكاديمية" (البند ٦)، وقلق ضعيف (بمتوسط ٢.٢٥) حول تفسير وجهات نظر الزملاء (البند ٨). يشير هذا إلى أن الطلبة راضون نسبياً عن قدرتهم على التعلم من تجاربهم والتفاعل الاجتماعي الأساسي، مما يوجه التركيز البحثي نحو معالجة القلق المرتبط بمهارات التحليل العميق للأحداث الكبرى والشعور بالكفاءة الذاتية بدلاً من المهارات التفاعلية أو التعلم من الأخطاء البسيطة.

٢- ما مستوى قلق التصور المعرفي المتعلق بالعجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف لدى أفراد عينة البحث؟

الجدول (٧) الإحصاءات الوصفية لقلق التصور المعرفي المتعلق بالعجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف

الرقم	البنـود	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	درجة الممارسة
١١	ينتابني قلق شديد حول عدم قدرتي على التنبؤ بصعوبة اختبارات نهاية الفصل.	288	٣.٢٢	٠.٧٤٩	64.4	**متوسط**
١٢	أشعر بالارتباك لأنني لا أستطيع التنبؤ بمتطلبات التخرج أو شروط القبول للدراسات العليا.	288	٣.١٣	٠.٧٨٧	62.6	**متوسط**
١٣	أجد صعوبة في استشراف أو التنبؤ بالتأثيرات المحتملة للتقلبات الاقتصادية والاجتماعية على مساري المهني المستقبلي.	288	٣.٤٥	٠.٧٠٥	69	**مرتفع**
١٤	لا أستطيع التنبؤ بخطوات المنافسين لي في سوق العمل بعد التخرج.	288	٢.٨٣	٠.٧٩٩	56.6	**متوسط**
١٥	غالباً ما تفشل توقعاتي بشأن نتائج مجهودي في الدراسة.	288	٢.١٥	٠.٦٣١	43	**ضعيف**
١٦	أشعر بأن الأحداث تتطور بسرعة أكبر من قدرتي على توقع مسارها.	288	٣.٥١	٠.٧٢٤	70.2	**مرتفع**
١٧	يؤرقني الشعور بعدم القدرة على التنبؤ بردود فعل الأساتذة أو المشرفين على عملي.	288	٢.٠٥	٠.٥٨٨	41	**ضعيف**
١٨	أجد صعوبة في تحديد المجالات التي ستصبح مطلوبة في سوق العمل بعد عدة سنوات.	288	٢.٧٧	٠.٧٦٢	55.4	**متوسط**
١٩	يصعب عليّ تحديد المخاطر أو توقع المشاكل التي قد تواجه المشروع بعد انطلاقه.	288	٣.١١	٠.٧٧٧	62.2	**متوسط**

٢٠	أشعر بالخوف من القرارات المصيرية لأنني لا أستطيع توقع نتائجها بوضوح.	288	٣.٤٨	٠.٦٢١	69.6	**مرتفع**
	المتوسط الحسابي العام	**288**	**2.97**	**0.714**	**59.4**	**متوسط**

يُظهر المتوسط الحسابي العام لقلق التصور المعرفي المتعلق بالعجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف لدى طلبة السنة الرابعة من كليتي التربية والاقتصاد مستوى متوسطاً (بمتوسط ٢.٩٧ وأهمية نسبية ٥٩.٤%)، هذا يدل على أن الطلبة في المرحلة النهائية من دراستهم الجامعية لديهم وعي بوجود حالة من عدم اليقين بشأن المستقبل، لكن هذا القلق لم يصل إلى مستوى الشدة العالية التي قد تعيق الأداء، المستوى المتوسط يعكس طبيعة المرحلة الانتقالية التي يمرون بها؛ فهم يدركون أهمية التخطيط واستشراف المستقبل المهني، ولكنهم لم يطوروا بعد الثقة الكاملة في أدواتهم وقدراتهم على التنبؤ بشكل دقيق، يُترجم هذا القلق المتوسط إلى مجهود إضافي في محاولة لجمع المعلومات وتقييم المخاطر، خاصةً فيما يتعلق بمتطلبات سوق العمل المتغيرة (كما يظهر في البند ١٨ بمتوسط ٢.٧٧). بشكل عام، الطلبة لا يشعرون بالعجز التام عن التنبؤ، بل يشعرون بصعوبة وتحفظ في دقة توقعاتهم، وهو شعور طبيعي إلى حد ما في ظل التقلبات الاقتصادية والاجتماعية التي تسبق التخرج.

يكشف التحليل التفصيلي للبنود أنّ القلق المعرفي المتعلق بالتنبؤ يتركز في البيئة الكلية والقرارات المصيرية، حيث بلغت ثلاثة بنود مستوى مرتفعاً؛ أعلى مستوى قلق (٣.٥١) مرتبط بالبند "أشعر بأنّ الأحداث تتطور بسرعة أكبر من قدرتي على توقع مسارها" (البند ١٦)، مما يشير إلى شعور عميق بالقصور الذاتي أمام وتيرة التغيير السريعة في المعرفة، والتكنولوجيا، وسوق العمل. هذا الشعور بعدم السيطرة أو المواكبة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقلق المرتفع حول الخوف من القرارات المصيرية (البند ٢٠ بمتوسط ٣.٤٨)، حيث يعبر الطلبة عن عجزهم عن رؤية نتائج اختياراتهم التعليمية أو المهنية بوضوح، مما يزيد الضغط المعرفي لاتخاذ القرار. كما أنّ البند "أجد صعوبة في استشراف أو التنبؤ بالتأثيرات المحتملة للتقلبات الاقتصادية والاجتماعية على مساري المهني المستقبلي" (البند ١٣ بمتوسط ٣.٤٥) يؤكد أنّ القلق الأكبر للطلبة ينصب على العوامل الخارجية التي يصعب التحكم بها أو التنبؤ بها بدقة، خاصةً في ظل تخصصات تتأثر مباشرة بهذه التقلبات كالاقتصاد والتربية. في المقابل، يظهر قلق ضعيف (بمتوسط ٢.١٥) تجاه "فشل التوقعات بشأن نتائج المجهود في الدراسة" (البند ١٥)، وقلق ضعيف حول "ردود فعل الأساتذة أو المشرفين" (البند ١٧ بمتوسط ٢.٠٥). هذا التباين يوحي بأنّ الطلبة لديهم ثقة نسبية في العلاقة بين الجهد والنتيجة داخل الإطار الأكاديمي المباشر (ما يمكن التنبؤ به)، لكن قلقهم يتصاعد بشكل حاد عند محاولة التنبؤ بالآثار طويلة المدى والمعقدة خارج نطاق الجامعة.

٣- ما مستوى قلق التصور المعرفي المتعلق بالعجز عن التوقع بالمستقبل لدى أفراد عينة البحث؟

الجدول (٨) الإحصاءات الوصفية لقلق التصور المعرفي المتعلق بالعجز عن التوقع بالمستقبل

الرقم	البنـود	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية %	درجة الممارسة
٢١	أشعر بضبابية عند محاولة تخيل مساري الوظيفي خلال السنوات الخمس القادمة.	288	٤.٠٩	٠.٧٤٩	81.8	**مرتفع**
٢٢	أشعر بقلق ناتج عن عدم وضوح الرؤية حول تحديد مقر إقامتي أو وجهتي المهنية عقب الانتهاء من الدراسة.	288	٣.٧٧	٠.٦٧٥	75.4	**مرتفع**
٢٣	أجد صعوبة في وضع أهداف طويلة المدى لمستقبلي المهني	288	٣.٦٣	٠.٧٦٣	72.6	**مرتفع**

	والشخصي.					
٢٤	يشغلني التفكير بأن خططي المستقبلية قد تنهار بسبب ظروف خارجة عن إرادتي.	288	٢.٧١	٠.٧٨٨	54.2	**متوسط**
٢٥	أشعر بالقلق عند استشراف مسؤولياتي المالية والاجتماعية التي تنتظرني مستقبلاً.	288	٣.٦٥	٠.٧٣٥	73	**مرتفع**
٢٦	ينتابني شعور بأنني أفتقر إلى المهارات الضرورية لمواجهة متطلبات المستقبل المجهول.	288	٣.١٥	٠.٧١٣	63	**متوسط**
٢٧	تهيمن التوقعات السلبية (كالركود أو البطالة) على طريقة تفكيري عند التخطيط لمساري المهني.	288	٣.٩١	٠.٧٠١	78.2	**مرتفع**
٢٨	أجد صعوبة في التخطيط المستقبلي نظراً لعدم قدرتي على الجزم بمدى استمراري في تخصصي الأكاديمي الحالي.	288	٢.٥٧	٠.٨٠٥	51.4	**ضعيف**
٢٩	أشعر بالتوتر لأنني أفتقر إلى تصور واضح لمكانتي المهنية المتوقعة عقب إنهاء الدراسة.	288	٤.١١	٠.٥٧٥	82.2	**مرتفع**
٣٠	أعتقد بأن محاولتي لوضع خطط مستقبلية مفصلة هي مضيعة للوقت بسبب التقلبات الكثيرة.	288	٣.٢٥	٠.٨٤٤	65	**متوسط**
	المتوسط الحسابي العام	**288**	**3.48**	**0.735**	**69.6**	**مرتفع**

يُظهر المتوسط الحسابي العام لقلق التصور المعرفي المتعلق بالعجز عن التوقع بالمستقبل مستوى مرتفعاً (بمتوسط حسابي ٣.٤٨ وأهمية نسبية ٦٩.٦%) لدى طلبة السنة الرابعة من كليتي التربية والاقتصاد، هذا المستوى المرتفع يعكس أن قضية المستقبل المهني والشخصي تمثل ضغطاً معرفياً ومسيطراً على تفكير الطلبة في هذه المرحلة المصيرية من حياتهم كونهم على أعتاب التخرج، فإن الغموض المحيط بمسارهم الوظيفي، وتحديد وجهتهم، والمسؤوليات الجديدة الملقاة على عاتقهم، يترجم إلى أفكار سلبية مستمرة وشعور بفقدان السيطرة على الأحداث القادمة. هذا القلق المرتفع يختلف عن القلق الذي قد يواجهه الطالب في المراحل المبكرة؛ فهو هنا ليس قلقاً من اختبار محدد، بل قلق وجودي يرتبط بتصميم المصير وعدم القدرة على بناء خريطة ذهنية واضحة للخمس سنوات القادمة. يشير هذا إلى وجود حاجة ملحة لتعزيز برامج التوجيه المهني والتخطيط الإستراتيجي لمساعدة الطلبة على تحويل هذا القلق المرتفع إلى دافع إيجابي من خلال تزويدهم بأدوات معرفية لتقليل حالة الغموض.

يتمحور القلق المرتفع بشكل لافت حول الضبابية في التحديد المهني والتوقعات السلبية، أعلى بندين في القلق هما: "الشعور بالتوتر لافتقار تصور واضح لمكانتي المهنية المتوقعة" (البند ٢٩ بمتوسط ٤.١١) و "الشعور بضبابية عند محاولة تخيل مساري الوظيفي" (البند ٢١ بمتوسط ٤.٠٩). هذا التركيز المرتفع جداً يشير إلى أن المشكلة الأساسية ليست في القدرة على التخطيط بحد ذاتها، بل في نقص اليقين والرؤية حول شكل المستقبل المتوقع، مما يعكس فشل البيئة المحيطة في توفير نماذج واضحة أو مسارات محددة، يزداد هذا القلق تعقيداً بهيمنة التوقعات السلبية (البند ٢٧ بمتوسط ٣.٩١) كالخوف من الركود أو البطالة، وهي أفكار تُعيق أي محاولة للتخطيط الإيجابي. كما أنّ القلق يمتد ليشمل الجانب الاجتماعي والمالي (البند ٢٥ بمتوسط ٣.٦٥). في المقابل، يظهر قلق ضعيف (بمتوسط ٢.٥٧) تجاه "صعوبة التخطيط نظراً لعدم القدرة على الجزم بمدى استمراري في تخصصي" (البند ٢٨). هذا التباين مهم، حيث يشير إلى أن الطلبة لا يشككون في تخصصاتهم بالضرورة، بل المشكلة تكمن في صعوبة توظيف هذا التخصص وتحويله إلى مسار وظيفي مستقر ومحدد المعالم في ظل التغيرات السريعة.

٤- ما مستوى قلق التصور المعرفي بشكل عام لدى أفراد عينة البحث؟

بحساب المتوسط الحسابي المرجح لجميع أبعاد قلق التصور المعرفي نجد:

الجدول (٩) المتوسط الحسابي المرجح لجميع أبعاد قلق التصور المعرفي

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
العجز عن تفسير الأحداث والمواقف	٣.٠٢	٠.٧٥٢
العجز عن التنبؤ بالأحداث والمواقف	٢.٩٧	٠.٧١٤
العجز عن التوقع بالمستقبل	٣.٤٨	٠.٧٣٥
المتوسط المرجح	٣.١٦	٠.٧٣٤

يشير المتوسط المرجح الكلي الذي يقع ضمن فئة "المستوى المتوسط" إلى أن طلبة السنة الرابعة، رغم أنهم يمرون بمرحلة ضاغطة ومصيرية (قرب التخرج والانتقال إلى سوق العمل)، لا يعانون قلقاً معرفياً حاداً أو معطلاً بشكل عام، هذا يعني أنّ الأفكار السلبية والشكوك المعرفية حول قدراتهم على فهم العالم وتحليل المستقبل موجودة بالفعل، لكنها لا تشكل ظاهرة سلبية طاغية على أدائهم الأكاديمي أو صحتهم النفسية. يمكن تفسير هذا المستوى المتوسط بوجود توازن بين الضغوط الخارجية (غموض سوق العمل، متطلبات التخرج) والاستعدادات الداخلية لدى الطلبة (المهارات المكتسبة خلال سنوات الدراسة الأربع، آليات التكيف المعرفي). هذا القلق المتوسط قد يكون صحياً ودافعاً للتخطيط والعمل، حيث يدفع الطالب إلى مراجعة معلوماته والتفكير النقدي بدلاً من الشلل والانفعال العاطفي. ومع ذلك، فإن النتيجة المتوسطة تترك مجالاً كبيراً للتحسين، وتشير إلى وجود تحديات معرفية تتطلب تدخلاً مستمراً لتعزيز الثقة في الذات ومهارات التفكير الاستشرافي.

يكشف التحليل التفصيلي للأبعاد عن اختلاف جوهري في طبيعة القلق المعرفي الذي يواجه أفراد العينة، حيث يظهر أن كلاً من قلق العجز عن التفسير (٣.٠٢) وقلق العجز عن التنبؤ (٢.٩٧) يقعان ضمن المستوى المتوسط، هذا يعني أن الطلبة لديهم قدرة مقبولة على فهم الأسباب الخلفية للأحداث الجارية (التفسير) وعلى تخمين نتائج المواقف القصيرة المدى (التنبؤ)؛ فانخفاض القلق في هذين البعدين نسبياً يشير إلى أن المنهج الدراسي والخبرة الأكاديمية قد زودتهما بالأساسيات المعرفية اللازمة لمعالجة المعلومات الحالية.

لكن القلق يرتفع بشكل ملحوظ ويدخل في فئة المرتفع في بعد العجز عن التوقع بالمستقبل، حيث بلغ متوسطه (٣.٤٨)، هذا هو أعلى بعد للقلق في التصور المعرفي. هذا التباين يسلط الضوء على أن المشكلة الحقيقية لدى الطلبة ليست في تحليل أو فهم المشكلات الراهنة، بل تكمن في الضبابية المصيرية المتعلقة بالتخطيط طويل الأجل، وتحديد المسار الوظيفي، والتعامل مع المسؤوليات المالية والاجتماعية المستقبلية، كما يشير القلق المرتفع في هذا البعد إلى أن الطلبة يعانون فجوة كبيرة بين المعرفة الأكاديمية ومهارات التخطيط الإستراتيجي للحياة ما بعد التخرج، مما يستدعي توجيه برامج الدعم الأكاديمي والمهني للتركيز بشكل خاص على مساعدة الطلبة على بناء رؤية واضحة ومستدامة لمستقبلهم، بدلاً من التركيز فقط على مهارات التفسير والتنبؤ اللحظي.

تختلف هذه النتيجة عن نتائج دراسات عايش وعلي (٢٠١٥) وعبد والبحراني (٢٠٢٣) التي أشارت إلى انخفاض القلق أو عدم وجوده لدى عيناتهم. ومع أن المستوى العام متوسط، تتفق هذه النتيجة جزئياً مع دراسة عبد ربه وعبد المنعم (٢٠٢٢) في المستوى المتوسط الكلي للقلق.

تؤكد النتيجة الحالية أنّ بؤرة القلق المعرفي لدى طلبة السنة الرابعة تتركز في ضغوط التخرج وتحديد المسار المهني، بخلاف تناول القلق كمفهوم عام أو ربطه بمتغيرات أخرى كما في دراسة عبد الوهاب وأحمد السيد (٢٠١٧) أو دراسات ميركادر روبيو (٢٠٢٠، ٢٠٢٣).

ثانياً: اختبار فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس قلق التصور المعرفي تبعاً لمتغير الجنس.

لاختبار الفرضية طُبِّق اختبار ت ستيودنت (t) للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين غير متساويتين بالحجم:

الجدول (١٠) نتائج اختبار T. test لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس قلق التصور المعرفي تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ليفين للتجانس		نتائج اختبار ت ستيودنت			
				قيمة ف	احتمال الدلالة	قيمة ت	درجة الحرية	احتمال الدلالة	القرار
ذكر	46	2.717	0.834	1.904	0.169	−3.707	286	0.000	دال
أنثى	242	3.247	0.899						

أكدت نتائج اختبار (t) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب وطالبات السنة الرابعة على مقياس قلق التصور المعرفي (حيث بلغت قيمة احتمال الدلالة ٠.٠٠٠، وهي أقل من مستوى الدلالة ٠.٠٥). هذا أدى إلى رفض الفرضية الصفرية واتجاه الفرق بشكل واضح لصالح الإناث، اللاتي سجلن متوسطاً حسابياً أعلى (٣.٢٤٧) مقارنة بالطلاب الذكور (٢.٧١٧). يُفسَّر هذا التباين الجوهري، الذي يجعل الطالبات أكثر عرضة للأفكار المعرفية السلبية والشكوك حول الكفاءة الذاتية والأداء المستقبلي، بعدة عوامل نفسية واجتماعية متداخلة: أولاً: ترتبط الإناث عادةً بمستويات أعلى من الكمالية والحرص على التفاصيل، مما يجعلهن أكثر عرضة للانخراط في عملية "الاجترار المعرفي" (Rumination)، وهو التفكير المفرط والمتكرر حول جوانب الأداء التي قد تكون سلبية. ثانياً: قد تلعب التوقعات الاجتماعية دوراً، حيث تشعر الإناث بضغط أكبر لإثبات الجدارة في البيئة الأكاديمية والمهنية المختلطة، مما يؤدي إلى زيادة الشك الذاتي (Self-Doubt) عند مواجهة الغموض أو المهام الصعبة، لا سيما في جوانب التخطيط للمستقبل البعيد التي كانت الأعلى قلقاً في الأبعاد السابقة. على النقيض، يميل الذكور غالباً إلى تبني أساليب أكثر تركيزاً على الفعل والحلول العملية، وقد يكونون أكثر استعداداً لتقليل أهمية الأفكار المقلقة أو استخدام آليات دفاعية خارجية.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عبد الوهاب وأحمد السيد (٢٠١٧)، التي أكدت وجود فروق دالة إحصائياً في قلق التصور المعرفي لصالح الإناث لدى طلاب جامعة الأزهر، هذا الاتفاق يدعم التوجه بأن الإناث قد يكن أكثر عرضة لتجربة المكون المعرفي أو قلق التفكير المفرط (الاجترار المعرفي) مقارنة بالذكور، وهو ما أشير إليه في التفسير النظري للنتيجة.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عايش وعلي (٢٠١٥) ودراسة عبد والبحراني (٢٠٢٣)، حيث خلصت كلتا الدراستين إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق التصور المعرفي تُعزى لمتغير الجنس، كما اختلفت مع دراسة عبد ربه وعبد المنعم (٢٠٢٢) التي لم تجد فروقاً دالة في قلق التصور المعرفي تبعاً لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس قلق التصور المعرفي تبعاً لمتغير نوع الكلية.

لاختبار الفرضية طُبِّق اختبار ت ستيودنت (t) للفرق بين متوسطي عينتين مستقلتين غير متساويتين بالحجم:

الجدول (١١) نتائج اختبار T. test لدلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس قلق التصور المعرفي تبعاً لمتغير نوع الكلية

الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ليفين للتجانس		نتائج اختبار ت ستيودنت			
				قيمة ف	احتمال الدلالة	قيمة ت	درجة الحرية	احتمال الدلالة	القرار
تربية	٨٦	2.627	0.854	0.228	0.633	−7.049	286	0.000	دال
اقتصاد	202	3.391	0.834						

أظهرت نتائج اختبار (t) وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة كليتي التربية والاقتصاد على مقياس قلق التصور المعرفي، حيث بلغت قيمة احتمال الدلالة (٠.٠٠٠) وهي أقل من مستوى الدلالة (٠.٠٥). وعليه، يتم رفض الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فرق، ويتجه هذا الفرق بشكل لافت لصالح طلبة كلية الاقتصاد بمتوسط حسابي أعلى (٣.٣٩١) مقارنة بطلبة كلية التربية (٢.٦٢٧). يُفسَّر هذا التباين بأن طبيعة التخصص هي عامل مؤثر في مستوى القلق المعرفي، حيث غالباً ما تتسم مقررات وتخصصات كلية الاقتصاد بالطابع الكمي، الرياضي، والمفاهيم المجردة، بالإضافة إلى وجود ضغط تنافسي أعلى مرتبط بسوق العمل المالي والإداري عالي المخاطر، مما يغذي الأفكار السلبية والشكوك المعرفية حول القدرة على الإحاطة بالمعلومات واتخاذ القرارات المعقدة. في المقابل، يميل قلق طلبة التربية إلى الانخفاض نسبياً في الجانب المعرفي، ربما لأن موادهم تعتمد بشكل أكبر على الاستيعاب النظري والتطبيق الوصفي الذي يترك هامشاً أكبر للتعبير الفردي والمرونة، مما يقلل حدة القلق المتعلق بالدقة المطلقة أو الخوف من الفشل الكمي.

تتفق هذه النتيجة مع جزء من نتائج دراسة عبد ربه وعبد المنعم (٢٠٢٢)، والتي وجدت فروقاً دالة إحصائياً في قلق التصور المعرفي لصالح التخصص الأدبي (بما في ذلك التخصصات النظرية كالتربية)، مع أن الدراسة الحالية وجدت الفرق لصالح الاقتصاد (الذي يميل للطابع العلمي/الكمي). يكمن الاتفاق في تأكيد وجود الفروق، لكن الاختلاف في اتجاهها قد يعود إلى طبيعة الضغوط المصيرية في تخصص الاقتصاد في الدراسة الحالية. بينما اختلفت هذه النتيجة بشكل مباشر مع دراسة عايش وعلي (٢٠١٥) ودراسة عبد والبحراني (٢٠٢٣)، حيث خلصت كلتا الدراستين إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق التصور المعرفي تُعزى لمتغير التخصص.

الاستنتاجات والمقترحات:

١- يُظهر المستوى العام لقلق التصور المعرفي المتعلق بالعجز عن تفسير الأحداث لدى طلبة السنة الرابعة مستوى متوسطاً، مما يعكس امتلاكهم مهارات تحليلية مقبولة في مواجهة تحديات البيئتين الأكاديمية والمهنية. ومع ذلك، يكشف التحليل التفصيلي للبنود عن تمركز قلق مرتفع حول الشك في الذكاء والكفاءة الذاتية تحديداً عند محاولة تفسير الأسباب الجذرية لسوء الأحداث والإخفاقات، مما يشير إلى تحول القلق من صعوبة تحليلية إلى شك جوهري في القدرة المعرفية. وفي المقابل، يظهر قلق ضعيف تجاه القدرة على استخلاص الدروس من التجارب الجامعية أو تفسير وجهات نظر الزملاء، ما يوجه الاهتمام نحو معالجة جوانب الثقة بالنفس ومهارات التحليل العميق للأحداث الكبرى.

٢- يُظهر المستوى العام لقلق التصور المعرفي المتعلق بالعجز عن التنبؤ مستوى متوسطاً لدى الطلبة، مما يعكس وعيهم بصعوبة التنبؤ الدقيق بالمستقبل من دون أن يصل القلق لدرجة تعيق الأداء. ويكشف التحليل التفصيلي للبنود أن القلق يتمركز بشدة في الجوانب الخارجية والبعيدة المدى، حيث سجل مستوى مرتفعاً حول الشعور بأن الأحداث تتطور بسرعة أكبر من قدرتهم على التوقع، والخوف من القرارات المصيرية. في المقابل، يظهر قلق ضعيف تجاه توقع نتائج الجهد داخل الإطار الأكاديمي المباشر أو ردود فعل الأساتذة، مما يشير إلى أن الثقة تكمن في العلاقة بين الجهد والنتيجة، لكن القلق يتصاعد عند التنبؤ بآثار التقلبات الاقتصادية والاجتماعية المعقدة خارج الجامعة.

٣- يُظهر قلق التصور المعرفي المتعلق بالعجز عن التوقع بالمستقبل مستوى مرتفعاً بشكل عام، مما يؤكد أن قضية المسار المهني والشخصي تشكل ضغطاً معرفياً مصيرياً على الطلبة في هذه المرحلة الانتقالية. ويتركز هذا القلق المرتفع حول الضبابية الشديدة في تحديد الوجهة المهنية والرؤية المستقبلية، حيث تسود التوقعات السلبية كالخوف من الركود والبطالة، مما يعكس شعوراً بفقدان السيطرة على الأحداث القادمة. وفي المقابل، يظهر قلق ضعيف حول الشك في التخصص الحالي، مما يدل على أن المشكلة لا تتعلق بالتحول عن التخصص بقدر ما ترتبط بصعوبة توظيفه وتحويله إلى مسار وظيفي مستقر ومحدد المعالم.

٤- أكدت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية في قلق التصور المعرفي تبعاً لمتغير الجنس، وكان الفرق لصالح الإناث بمتوسط حسابي أعلى مقارنة بالذكور.

٥- أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية في قلق التصور المعرفي تبعاً لمتغير نوع الكلية، وكان الفرق لصالح طلبة كلية الاقتصاد بمتوسط حسابي أعلى مقارنة بطلبة كلية التربية.

ب- المقترحات:

١- تطوير برامج إرشاد معرفي لتعزيز الكفاءة الذاتية وتدريب الطلبة على الإرجاع السببي الصحيح للإخفاقات، للتحول من الشك الجوهري في الذكاء إلى ربط النتائج بأسباب قابلة للتغيير.

٢- إدراج وحدات تدريبية إلزامية لتعليم مهارات التخطيط الإستراتيجي في ظل عدم اليقين وإدارة المخاطر، مع التركيز على تحليل تأثير التقلبات الاقتصادية والاجتماعية الكبرى وتقييمها على المسار المهني.

٣- إنشاء برنامج "رسم الخريطة المهنية" ليكون متطلب تخرج، يهدف إلى ربط التخصصات بمسارات وظيفية واضحة ومكافحة التوقعات السلبية المسيطرة (كالركود والبطالة)، لدعم توظيف التخصص الحالي بنجاح.

٤- تصميم وحدات دعم نفسي خاصة بالطالبات تركز على معالجة الاجترار المعرفي (Rumination) والكمالية العالية، وتطبيق تقنيات إعادة الهيكلة المعرفية لتقليل الشك الذاتي لديهن.

٥- مراجعة الخطة الدراسية في كلية الاقتصاد لدمج محتوى تعليمي يعزز مهارات إدارة الغموض والتعامل مع المخاطر المعرفية، استجابةً لارتفاع القلق في هذا التخصص.

٦- دراسة قلق التصور المعرفي بإطار علاقته بمتغيرات نفسية أخرى كالدافعية لدى طلاب الجامعة.

المراجع:

أ- المراجع العربية:

١- بيك، أرون (٢٠٠٠). *العلاج المعرفي والاضرابات الانفعالية، ترجمة عادل مصطفى*، دار الآفاق العربية، مصر.

٢- الجميلي، كريم حسين (٢٠١٠). *خداع الذات وعلاقته بالخجل الاجتماعي وقلق التصور المعرفي لدى طلبة جامعة المستنصرية*، كلية التربية، جامعة المستنصرية، العراق.

٣- حسن، هدية جاسم (٢٠١٢). *أثر السلوك التصريحي والاسترخاء في خفض قلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية، مجلة آداب المستنصرية، العدد (٥٨)*، ٣٠٥-٣٤٢.

٤- الخزاعي، علي جابر؛ والليباوي، ختام محمد (٢٠١٥). *قلق التصور المعرفي على وفق الكفاية الذاتية المدركة لدى طلبة الجامعة، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*، المجلد (١٥)، العدد (١)، ٢٩٩-٣٥١.

٥- ريشان، حامد قاسم؛ ومزعل، نادية عادل (٢٠١٧). *الإقناع الجدلي التعليمي في تخفيض قلق التصور المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية*، مجلة العلوم النفسية، جامعة بغداد، العدد (٢٤)، ٢٧٣-٢٩٨.

٦- الزهراني، عبد الرحمن درباش موسى (٢٠١٩). *التشوهات المعرفية والمرونة العقلية والوعي الانفعالي والصلابة النفسية كمنبئات بقلق التصور المعرفي لدى طلاب المرحلة الجامعية*، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٨٢)، ٦٠٢-٦٢٩.

٧- صالح، مهدي؛ وكريم، بسمة (٢٠١١). *التحدث مع الذات وبعض الاضطرابات النفسية والسلوكية، دار صفاء للنشر والتوزيع*، عمان، الأردن.

٨- صقر، السيد أحمد محمود؛ والسماحي، عاصم مبروك غازي؛ وموسى، آلاء يوسف السيد أحمد (٢٠٢٥). *قلق التصور المعرفي وعلاقته بالذاكرة الانفعالية لدى أطفال الروضة، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، المجلد* (٣)، العدد (١)، ٩٦-١١٩.

٩- عايز، أمل إسماعيل؛ وعلي، هيفاء عبد حسن (٢٠١٥). *قلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية*، مجلة آداب المستنصرية، العدد (٧٠)، ٢٤٢-٣٢٠.

١٠- عايز، أمل إسماعيل؛ وعلي، هيفاء عبد حسن (٢٠١٥). *قلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية*، مجلة آداب البصرة، العدد (٧٠)، ٢٤٢-٣٢٠.

١١- عبد الوهاب، داليا خيري؛ وأحمد السيد، نبيل عبد الهادي (٢٠١٧). *قلق الذكاء وقلق التصور المعرفي كمنبئين بالتشوهات المعرفية لدى طلاب جامعة الأزهر*، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٧٦)، الجزء (٢)، ٦٩٣-٧٨١.

١٢- عبد ربه، محمد عبد الرؤوف؛ وعبد المنعم، نجلاء عبد المحسن (٢٠٢٢). *الذاكرة الانفعالية وعلاقتها بقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفيه*، العدد (١)، الجزء (٤)، ٤٤٧-٥٢٦.

١٣- عبد، طالب خضير؛ والبحراني، صدى صالح أحمد (٢٠٢٣). *قلق التصور المعرفي لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة، مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية*، المجلد (٣)، العدد (٣)، ٧٥-٨٦.

١٤- العتيبي، بدرية سعود (٢٠١٤). *فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتخفيض القلق النفسي وقلق الاختبار لدى الطالبات ذوات التحصيل المرتفعين في الكويت*، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، الكويت.

١٥- العلي، محمد إبراهيم (٢٠٢٠). *أسس التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات*، منشورات جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

١٦- ملحم، سامي (٢٠٠٧). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*، دار المسيرة، عمان، الأردن.

ب- المراجع الأجنبية:

17- Baldwin, D. S., Gordon, R., Abelli, M., & Pini, S. (2016). *The separation of adult separation anxiety disorder*. CNS spectrums, 21(4), 289-294.

18- Mercader-Rubio, I., Gutiérrez Ángel, N., Silva, S., Moisão, A., & Brito-Costa, S. (2023). *Relationships between somatic anxiety, cognitive anxiety, self-efficacy, and emotional intelligence levels in university physical education students. Frontiers in Psychology*, 13, 1059432.

19- Saravanan, C., Mahmoud, I., Elshami, W., & Taha, M. H. (2020). *Knowledge, anxiety, fear, and psychological distress about COVID-19 among university students in the United Arab Emirates. Frontiers in psychiatry*, 11, 582189.